عقيدة المعتزلة وأثرها في توجيه القراءات
"أبو علي الفارسي أنموذجاً"

The Mu'tazila Doctrine and Its Impact on Directing Recitations
"Abu Ali al-Farisi as a Model

10.35781/1637-000-139-001

د. المنهال بن أحمد بن محمد عكيري*

*أستاذ القراءات المشارك بقسم القرآن وعلومه
كلية الشريعة وأصول الدين – جامعة الملك خالد

الملخص

موضوع البحث: عقيدة المعتزلة وأثرها في توجيه القراءات "أبو علي الفارسي أنموذجاً"، ويهدف إلى تسليط الضوء على التعريف بأبي علي الفارسي، ودراسة أثر عقيدته الاعتزالية في توجيهه للقراءات القرآنية.

أهداف البحث تتمثل في:

- **الترجمة لأبي علي الفارسي، وبيان مكانته العلمية، واهتمامه بتوجيه القراءات.**
- **بيان أثر عقيدة الفارسي في توجيهه للقراءات القرآنية.**
- **الارتباط الوثيق بين القراءات القرآنية من حيث توجيهها، وعلاقتها بالعلوم الشرعية والنظرية.**

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي لبعض توجيهات أبي علي الفارسي للقراءات القرآنية في الآيات التي لها علاقة بالعقيدة، وكيف أن عقيدته حاضرة في توجيهه للقراءات القرآنية.

وقد خلُص البحث إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

- **الأثر البيّن الواضح في توظيف المنهج الاعتزالي لأبي علي الفارسي في توجيهه للقراءات القرآنية.**
- **عناية أبي علي الفارسي الفائقة في اهتمامه بتوجيه القراءات في شتى المجالات، وخاصة المتعلقة باللغة والمسائل النحوية.**
- **هناك ارتباط وثيق بين توجيه القراءات وبين العلوم الشرعية والنظرية الأخرى، فلا يخلو التوجيه من كونه توجيهاً نحوياً، أو لغوياً، أو تفسيرياً، أو فقهياً، أو اعتقادياً، أو بلاغياً.**

الكلمات المفتاحية: الفارسي - توجيه - الاعتزال - نزعة.

ISSN : 2410-1818

The Mu'tazila Doctrine and Its Impact on Directing Recitations "Abu Ali al-Farisi as a Model

Dr. Alminhal Ahmad Mohemmed Okayri

Abstract

Title of the Research: **The Mu'tazila Doctrine and Its Impact on Directing Recitations**

The current research aims to shed light on Abu Ali Al-Farsi and studying the impact of his Mu'tazila doctrine on his approach to Quranic readings.

Objectives of the Study: The objectives can be summarized as follows;

- Introduction of Abu Ali al-Farsi, highlighting his scholarly status, and his focus on directing Quranic readings
- Explanation of the impact of al-Farsi's beliefs on his guidance of Quranic readings
- The close connection between Quranic readings in terms of their guidance and their relationship with Islamic and theoretical sciences.

The Research has Concluded with Several Notable Results, Including;

- The clear and evident impact of Abu Ali al-Farsi in using Mu'tazila doctrine in guiding Quranic readings.
- Abu Ali al-Farsi's exceptional attention to directing readings in various areas, particularly those related to language and grammatical issues.
- There is a close connection between the guidance of readings and other Islamic and theoretical sciences. The guidance encompasses phonetic, linguistic, interpretive, jurisprudential, doctrinal, and rhetorical aspects.

Keywords: Al-Farsi – Directing - Mu'tazila Doctrine - Tendency

ISSN : 2410-1818

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد..

فمن نعم الله علينا أن هدانا لهذا الدين الحنيف الذي مصدره الكتاب والسنة، فقد تكفل الله بحفظهما حيث قال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر:9]، ففي القرآن الكريم معالم الدين، وتقرير الشرائع والأحكام، وذكر أسلاف الأمم الغابرة السابقة.

وسخر لهذا الدين رجالاً يحفظونه في الصدور والسطور منذ نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا الحاضر، يعلمونه الناس، ويبينون لهم محكمه ومتشابهه، فاللهم لك الحمد والمنة على ما أسبغته علينا من النعم الجليلة العظيمة لا سيما نعمة هذا الدين القويم.

ولا شك أن القرآن الكريم وعلومه من أجل العلوم وأعظمها وأنفعها، ولقد اعتنى العلماء قديماً وحديثاً بكتاب الله جل وعلا توجيهاً وتفسيراً.

ومنهم الإمام أبو علي الفارسي، فقد اعتنى عناية فائقة بتوجيه القراءات القرآنية، وألّف في ذلك المؤلفات القيمة النافعة، إلا أن منهجه العقدي الاعتزالي قد أثّر عليه في بعض المسائل التي لها علاقة بالعقيدة، فحين يتعرّض لتوجيهها، تجد أن عقيدته حاضرة في التوجيه.

فرأيت أن أقف على بعض هذه المسائل التي لها ارتباط وثيق بالعقيدة، وأبيّن ما ذكره الفارسي من حيث التوجيه، ثم أورد الصحيح من ذلك وما عليه منهج أهل السنة والجماعة.

وقد أسميت البحث بـ (عقيدة المعتزلة وأثرها في توجيه القراءات "أبو علي الفارسي أنموذجاً").
سائلاً المولى التوفيق والسداد والقبول.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

- أهمية علم القراءات وتوجيهها، وارتباطه الوثيق بسائر العلوم.
- شرف العلم متعلق بشرف المتعلَّق به، فالمسائل متعلّقة بكتاب الله جل وعلا.
- مكانة الإمام أبي علي الفارسي العلمية، وعنايته بتوجيه القراءات.

أهداف البحث:

- الترجمة لأبي علي الفارسي، وبيان مكانته العلمية، واهتمامه بتوجيه القراءات.
- بيان أثر عقيدة الفارسي في توجيهه للقراءات القرآنية.
- الارتباط الوثيق بين القراءات القرآنية من حيث توجيهها، وعلاقتها بالعلوم الشرعية والنظرية.

ISSN : 2410-1818

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاطلاع لم أعثر على من تطرق لدراسة توجيهات أبي علي الفارسي من حيث عقيدته الاعتزالية.

حدود البحث:

سأتطرق للحديث عن ترجمة لأبي علي الفارسي، ودراسة بعض المسائل ذات العلاقة بعلم العقيدة، وأثر عقيدة الاعتزال في توجيه القراءات عند أبي علي الفارسي، وذلك من خلال كتابه الحجة للقراء السبعة، وبعض كتب التفاسير.

مشكلة البحث:

- ما مدى توظيف الفارسي لمنهجه العقدي؟
- ما مدى عناية الفارسي بتوجيه القراءات والتصنيف فيه؟
- ما علاقة العلوم الشرعية والأساسية بتوجيه القراءات؟

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي لبعض توجيهات أبي علي الفارسي للقراءات القرآنية في الآيات التي لها علاقة بالعقيدة، وكيف أن عقيدته حاضرة في توجيهه للقراءات القرآنية.

إجراءات البحث:

وقد اتبعت في البحث المنهج الآتي:

1- الالتزام بقواعد الإملاء الحديثة، مع مراعاة علامات الترقيم.
2- تمييز العناوين الرئيسية بخطٍّ واضح.
3- كتابة الآيات القرآنية برسم مصحف المدينة.
4- تخريج الأحاديث النبوية بإيجاز إن وجد.
5- دراسة المسألة، وذلك بإيراد القراءة التي تكلم عليها الفارسي، ثم إيراد قوله وتوجيهه، ومناقشة توجيهه ودراسته بعرض أقوال العلماء في بيان الحق والصواب من ذلك.
6- توثيق بيانات المصادر والمراجع في ثبت المصادر.

ISSN : 2410-1818

خطة البحث:

اشتملت الخطة على مقدمة، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وحدود البحث، وخطته، ومنهج الدراسة فيه.

التمهيد، وفيه المراد بعلم توجيه القراءات، وأهميته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المراد بعلم توجيه القراءات.

المطلب الثاني: أهمية علم توجيه القراءات

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي علي الفارسي، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبه ومولده.

المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية.

المطلب الثالث: مكانته العلمية.

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه

المطلب الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المطلب السادس: مؤلفاته.

المطلب السابع: وفاته.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لمسائل توجيه القراءات المتعلقة بالعقيدة، وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: المراد بلفظة ﴿ وَعَلَّمَ ﴾ من قول الله تعالى:﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [البقرة:31].

المطلب الثاني: المراد بلفظة ﴿ يَقُولُ ﴾ من قول الله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾ [البقرة:117].

المطلب الثالث: إعراب قول الله تعالى: ﴿ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾ [آل عمران:45].

ISSN : 2410-1818

المطلب الرابع: قال أبو علي الفارسي: "والحجة لمن قرأ: ﴿ يَغُلَّ ﴾ [آل عمران:161] أن ما جاء في التنزيل من هذا النحو أسند الفعل فيه إلى الفاعل.

المطلب الخامس: المراد بلفظ ﴿ وَجَعَلَ ﴾ [المائدة:60] من قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[المائدة:60].

المطلب السادس: توجيه قول الله تعالى: ﴿ حَيْثُ يَشَآءُ ﴾ [يوسف:56].

المطلب السابع: تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿١٧﴾ ﴾ [مريم:67].

المطلب الثامن: المراد بـ ﴿كَلِمَتُ ﴾ [لقمان:27] من قول الله تعالى: ﴿ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَتُ ٱللَّهِ ﴾ [لقمان:27] .

المطلب التاسع: تفسير قول الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾[المجادلة:22].

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

ISSN : 2410-1818

التمهيد، المراد بعلم توجيه القراءات، وأهميته، وفيه مطلبان

المطلب الأول: المراد بعلم توجيه القراءات

التوجيه في اللغة: مصدر وجَّه يوجِّه، ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[النحل:76].

وأصل الكلمة من ثلاثة أحرف: الواو والجيم والهاء.

قال ابن فارس -رحمه الله-: (الواو والجيم والهاء: أصل واحد، يدل عل مقابلة لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء...، ووجهتُ الشيء: جعلته على جهة)[1].

وقال ابن منظور -رحمه الله-: (وقال بعضهم: وجِّهِ الحَجَر وجهَةً ما له ... يريد وجِّه الأمر وجهَه؛ يضرب مثلاً للأمر إذا لم يستقم من جهةٍ أن يوجِّه له تدبيراً من جهة أخرى، وأصل هذا في الحجر يوضع في البناء فلا يستقيم، فيقلب على وجه آخر فيستقيم...)[2].

كما أنه يطلق على هذا العلم اصطلاحات واستعمالات أخرى غير مصطلح التوجيه، فمن ذلك: الحجة، والاحتجاج، وتعليل القراءات، وعلل القراءات، وإعراب القراءات، ومعاني القراءات، وتخريج القراءات، وغيرها من الاصطلاحات التي استعملها العلماء في مصطلح التوجيه.

والتعريف الاصطلاحي لا يتأثر بتغير الاصطلاحات المختلفة، فالألفاظ متعددة، والمقصود واحد، فهو من قبيل تعدد المسميات لعلم واحد.

أما التعريف الاصطلاحي: فهو علم يبحث فيه عن معاني القراءات، والكشف عن وجوهها من حيث اللغة والإعراب[3].

- **المطلب الثاني: أهمية علم توجيه القراءات:**

لا شك أن كل علم من العلوم الشرعية له أهميةٌ بالغةٌ قد تحدّث العلماء عنها، وبيّنوها في مصنّفاتهم.

وعلم توجيه القراءات هو أحد العلوم الشرعية؛ حيث إن ارتباطه بكتاب الله "جل وعلا".

---

[1] معجم مقاييس اللغة (88/6).

[2] لسان العرب (557/13).

[3] مشكل القراءات العشرية (65).

ISSN : 2410-1818

ولقد كتب العلماء في هذا العلم، وغايتهم الأسمى؛ هي الدفاع عن كتاب الله تعالى، والرد على الطاعنين في بعض قراءات الأئمة القراء، والتي قد صح سندها عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

ولم يجعلوا القواعد العربية التي وضعها علماء اللغة هي الأصل في الاحتجاج، بل جعلوا القرآن هو الأصل، والحاكم على اللغة وقواعدها.

وذلك لأن من أهم أهداف علم توجيه القراءات؛ هو الرد على الاعتراضات التي يوردها بعض النحويين واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات.

قال السيوطي -رحمه الله-: (فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية, سواء كان متواتراً, أو آحاداً, أم شاذاً)[1].

وقال الصفاقسي -رحمه الله-: (القراءة لا تتبع العربية، بل العربية تتبع القراءة؛ لأنها مسموعة من أفصح العرب بإجماع، وهو نبينا -صلى الله عليه وسلّم- ومن أصحابه ومن بعدهم إلى أن فسدت الألسن بكثرة المولدين، وهم أيضاً من أفصح العرب)[2].

ونقل الصفاقسي عن ابن الحاجب -رحمهما الله- قوله: (إذا اختلف النحويون والقراء، كان المصير إلى القراء أولى؛ لأنهم ناقلون عمن ثبتت عصمته من الغلط، ولأن القراءة ثبتت تواتراً، وما نقله النحويون فآحاد، ثم لو سلّم أن ذلك ليس بمتواتر، فالقراء أعدل وأكثر، فالرجوع إليهم أولى، وأيضاً فلا ينعقد إجماع النحويين بدونهم؛ لأنهم شاركوهم في نقل اللغة، وكثير منهم من النحويين)[3].

كما تكمن أهمية هذا العلم حين اشتد أعداء الإسلام في أواخر القرن الثاني الهجري وما بعده في إثارة الشبهات حول القرآن الكريم وقراءاته، وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومما نال القراءات القرآنية من الشبهات؛ الشبهة حول سند القراءات، والتشكيك في قراءات الأئمة، وكذلك مدى صحة القراءات من حيث اللغة، وهل هي موافقة لقواعد اللغة العربية، أم مخالفة لها؟، إلى غير ذلك من الشبهات التي أثيرت حول القراءات في ذلك القرن وما تلاه من القرون.

حينئذ بدأ العلماء في التصدي لهؤلاء المشككين في القراءات وتواترها؛ فألفوا المؤلفات في توجيه القراءات، والكشف عنها، وبيان عللها ووجوهها، رداً على شبهاتهم.

---

[1] الاقتراح في أصول النحو (39).

[2] غيث النفع (104).

[3] غيث النفع (104).

ISSN : 2410-1818

وقد تم بحث مسائل هذا العلم على هيئة جزئيات متناثرة في كتب اللغة والتفسير ومعاني القرآن، ولابن جرير الطبري -رحمه الله- توجيه لبعض القراءات في تفسيره جامع البيان.

ثم تتابع بعض ذلك التأليف في هذا العلم -علم توجيه القراءات-.

كما أن توجيه القراءات، والكشف عن معانيها، يُظهر للباحث عن علل القراءات معانٍ واضحة تعينه على فهم المراد من كلام الله "جل وعلا"، فتظهر لك الأسرار البلاغية، والتفسيرية، والعقدية، والفقهية.

وبالنظر في القراءات القرآنية وعللها، تظهر فوائد وأحكام، وتكشف من المعاني ما لم تكن ظاهرة.

فكل قراءة تعطي معنى غير معنى القراءة الأخرى.

فيمكن بعد ذكر ذلك كله، أن أهمية توجيه القراءات تكمن في مسألة بواعث التأليف في هذا العلم.

وقد ذكر كثير من أهل العلم البواعث والأسباب التي دعت إلى التأليف في علم توجيه القراءات، يمكن إجمالها فيما يلي[1]:

أولاً: الدفاع عن القراءات بالكشف عن وجهها، وبيان صحتها.

ثانياً: توضيح الأركان الثلاثة التي وضعها العلماء لصحة القراءة.

ثالثاً: بيان معنى الآية التي قرئت بأكثر من وجه وتفسيرها.

رابعاً: علاقة القراءات القرآنية باللغة العربية.

[1] مشكل القراءات العشرية (68).

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي علي الفارسي، وفيه سبعة مطالب

❖ المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبه ومولده.

- **اسمه:**

أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي[1].

- **كنيته:**

أجمعت كتب التراجم على أن كنية الإمام الحسن بن أحمد الفارسي، هي: (أبو علي)[2].

فيقال: أبو علي، وأبو علي النحوي، وأبو علي الفارسي، وأبو علي الفسوي.

- **نسبه:**

قال القفطي: (وذكر الربعيُّ في صدر شرحه "الإيضاح"[3] نَسَبَ أبي علي، فقال: "أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان الفارسي"، وأمه من ربيعة الفَرَسِ، سَدُوسيةٌ من سَدوس شيبان)[4].

- **مولده:**

ولد أبو علي بـ(فسا) بلدة من بلاد فارس، وقد اتفق غالب المؤرخين وأصحاب التراجم على أن أبا علي ولد سنة (288هـ)[5]، إلا من شذّ منهم كصاحب الفهرست، فقد ذكر أنه توفي قبل السبعين وثلاث مائة[6]، ولم يتابعه أحد في ذلك.

❖ المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية.

نشأ الفارسيُّ في أواخر القرن الثالث الهجري، فقد عاصر الدولة العباسية في الوقت الذي كانت تعيش فيه أشد مراحل الضعف نتيجة الخلافات التي توالت عليها، وعلى الرغم من سوء الأحوال السياسية آنذاك فإنّ اللافت في الأمر أنَّ تلك البيئة هي التي عاش فيها الإمام الفارسي وترعرع، وقد ساعدت

---

[1] ينظر: معجم الأدباء (811/2)، ووفيات الأعيان (80/2).

[2] ينظر: وفيات الأعيان (80/2)، وبغية الوعاة (496/1).

[3] الإيضاح: هو كتاب لأبي علي الفارسي في النحو، وقد شرحه علي بن عيسى الربعي، ويعدُّ الربعي من كبار تلامذة أبي علي الفارسي.

[4] إنباه الرواة (309/1).

[5] ينظر: وفيات الأعيان (82/2)، سير أعلام النبلاء (369/12).

[6] الفهرست لابن النديم (88/1).

ISSN : 2410-1818

الحركة العلمية التي ظهرت في تلك الآونة على بروز العلماء في مختلف المجالات[1]، في ظل وجود الدعم والتشجيع من قبل الملوك والوزراء، فإن روح التنافس التي زرعت بين العلماء لكفيلة بأن ينتج عنها بروز علماء أجلاء يبرعون في العلم ويبدعون فيه أمثال الفارسي، الذي قضى حياته في طلب العلم، وتنقل بين البلدان، فمن مدينة فسا التي ولد بها انتقل إلى بغداد، ومن ثم إلى بلاد الشام، كما أقام بطرابلس، ومن ثم ذهب إلى حلب، وبعد ذلك عاد إلى بغداد، كل ذلك حباً في العلم وطلباً له[2]، وقد كثر اتهامه بالاعتزال[3]، وقد تتلمذ على عدد من العلماء ونهل من معينهم، كما تتلمذ على يديه نخبة من طلبة العلم، وحفظوا عنه العلم والمسائل النحوية، وغير ذلك.

❖ **المطلب الثالث: مكانته العلمية.**

كان الإمام أبو علي الفارسي على قدرٍ عالٍ من المكانة العلمية التي تتضح من خلال مؤلفاته وسيرته المحفوفة بالجد في طلب العلم وتعليمه، فقد رحل في طلب العلم، وثنى ركبتيه عند أهل العلم، وبعدها نذر نفسه لتعليم الناس ونشر العلم، وهذا يظهر جلياً من خلال ثناء العلماء عليه، وبعض أمراء بلاد فارس، وسنورد بعضاً من أقوالهم عن هذا الإمام الفذّ الذي نبغ في علم النحو واللغة.

قال عضد الدولة: (أنا غلام أبي علي الفسوي في النحو)[4]، وقد فضله قوم من تلاميذه على المبرد حتى قيل عنه: (هو فوق المبرد وأعلم منه)[5].

وكان أبو طالب العبدي يقول: (لم يكن بين أبي علي وبين سيبويه أحد أبصر بالنحو من أبي علي)[6].

وقال محمد بن الحسن الحاتمي: (هو فارس العربية، وحائز قصب السبق فيها منذ أربعين سنة)[7].

---

[1] أبو علي الفارسي (35-47).

[2] ينظر: معجم الأدباء (2/811-812)، تاريخ الإسلام (438/8).

[3] ينظر: وفيات الأعيان (82/2)، شذرات الذهب (407/4).

[4] ينظر: وفيات الأعيان (80/2)، تاريخ الإسلام (439/8).

[5] ينظر: تاريخ بغداد (217/8)، معجم الأدباء (811/2).

[6] ينظر: نزهة الألباء (232)، معجم الأدباء (813/2).

[7] معجم الأدباء (2507/6).

ISSN : 2410-1818

❖ **المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه:**

- **شيوخه:**

تتلمذ الإمام أبو علي الفارسي على عدد كبير من العلماء، ومن أبرزهم:

1- أبو إسحاق الزجاج النحوي اللغوي ت(311هـ)، ومن أشهر كتبه معاني القرآن، الذي عمل الفارسي على تتبع ما أغفله فيه شيخه في كتابه الإغفال[1].

2- أبو الحسن علي بن سليمان المعروف بالأخفش الصغير ت(315هـ)، أخذ عنه الفارسي رواية الأخبار[2].

3- أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج ت(316هـ)، أخذ عنه الفارسي كتاب سيبويه[3].

4- أبو بكر محمد بن أحمد المعروف بابن الخياط ت(320هـ)، فقد قرأ عليه الفارسي، وكتب عنه شيئاً من علم العربية[4].

5- أبو بكر محمد بن دريد اللغوي ت(321هـ)، وقد عرف بنبوغه في علم اللغة ورواية الأشعار عن العرب[5].

6- أبو بكر أحمد بن موسى المشهور بـ(ابن مجاهد) ت(324هـ)، فقد تأثر به الفارسي في كتابه الحجة للقراء السبعة، وروى عنه القراءة عرضاً[6].

7- أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري المشهور بـ(مبرمان)، وأبرز ما عرف عنه عنايته بالكتاب وشرح شواهده، ومن ذلك ظهر تأثر الفارسي به[7].

- **تلاميذه:**

من أشهر التلاميذ الذين انعكست عليهم ثقافة أبي علي الفارسي وعلمه، حتى تميزوا على أقرانهم، هم:

1- أبو الفتح عثمان بن جني ت(392هـ)، والذي لازم الفارسي فترةً طويلةً إلى أن توفي[8].

---

[1] ينظر: معجم الأدباء (811/2)، سير أعلام النبلاء (369/12)، المسائل المنثورة (11).

[2] أبو علي الفارسي (119).

[3] ينظر: نزهة الألباء (186)، معجم الأدباء (811/2).

[4] معجم الأدباء (2309/5-2310).

[5] أبو علي الفارسي (122).

[6] أبو علي الفارسي (123-124)، أراء أبي علي الفارسي عند ابن مالك في شرح التسهيل (25).

[7] أبو علي الفارسي (124).

[8] ينظر: تاريخ بغداد (217/8)، نزهة الألباء (245).

ISSN : 2410-1818

2- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت(398هـ)، فقد قرأ علم العربية على شيخي زمانه ونور عين أوانه أبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي[1].

3- علي بن عبيدالله السمسمي ت(415هـ)، وقد تصدر ببغداد للرواية، وكان ممن يوثق بروايته، وأقرأ الأدب، وأجاد المعرفة بفنون العربية[2].

4- علي بن عبيدالله الدقيقي ت(415هـ)، الذي شرح إيضاح أبي علي[3].

5- أبو الحسن علي بن عيسى الربعي ت(420هـ)[4].

6- أبو الحسين محمد بن عبدالوارث ت(421هـ)، وهو ابن أخت الفارسي[5].

7- علي بن المحسن أبو القاسم التنوخي ت(447هـ)[6].

❖ **المطلب الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي.**

- **أولاً: عقيدته:**

عندما نطالع سيرة الإمام أبي علي الفارسي في كتب التراجم والطبقات، نراهم مجمعين على أن مذهبه العقدي هو الاعتزال[7]، وينحو إلى ذلك كثيرًا عندما يبين معاني القرآن الكريم، أو يوجه بعض القراءات القرآنية.

والمعتزلة تنكر أن تكون أفعال العباد من خلق الله، بل تنسب فعل العبد لنفسه، والفارسي عندما تعرض لقوله تعالى: ﴿ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾ [المجادلة:22]، أوَّل قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ ﴾ على أن معنى (كتابة الإيمان في قلوبهم أنها سمة لمن يشاهدهم من الملائكة أنهم مؤمنون، كما أن قوله في الكفار: ﴿ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ﴾[النحل:108] علامة يعلم من شاهد من الملائكة أنه

---

[1] ينظر: معجم الأدباء (656/2)، سير أعلام النبلاء (369/12).

[2] ينظر: نزهة الألباء (248)، أبو علي الفارسي (135).

[3] بغية الوعاة (178/2).

[4] ينظر: نزهة الألباء (249)، بغية الوعاة (181/2).

[5] نزهة الألباء (251).

[6] معجم الأدباء (1845/4).

[7] ينظر: تاريخ بغداد (217/8)، معجم الأدباء (812/2) ، إنباه الرواة (309/1)، سير أعلام النبلاء (369/12)، بغية الوعاة (496/1)، شذرات الذهب (407/4).

ISSN : 2410-1818

المطبوع على قلبه، وعلى هذا قوله: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾[الكهف:28]، أي جعلها غُفْلاً من العلامة التي تكون في قلوب الذاكرين)[1].

- **ثانياً: مذهبه الفقهي:**

ولد الفارسي في فارس، ونشأ في العراق، وأصحاب أبي حنيفة كانوا منتشرين في القطرين، فلا غَرْوَ في أن يكون الفارسي على مذهب أبي حنيفة في الفقه[2].

وقد ذكر ذلك صاحب أحسن التقاسيم[3] فقال: (والعمل فيها - يعني بلاد فارس- على مذهب أصحاب الحديث وأصحاب أبي حنيفة)[4].

وقد روى ابن جني عن شيخه أبي علي الفارسي، أن له كتباً قد احترقت ولم يبق منها إلا نصف كتاب الطلاق عن محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة[5].

❖ **المطلب السادس: مؤلفاته.**

تميز الإمام الفارسي بكثرة المصنفات وغزارتها، ولقد كان لمصنفاته اهتمامٌ بالغٌ في المكتبات العلمية، فطالب العلم المتخصص وغيره لا يمكنه الاستغناء في الأخذ منها والتدوين من خلال أسطرها.

ولذلك حرص المترجمون على نقل تلك الآثار والمصنفات الزاخرة والمليئة بالفوائد والنوادر.

وفيما يلي عرضٌ لتلك المؤلفات وأهمها:

1- المسائل المشكلة (البغداديات)[6].
2- الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني في تفسير القرآن الكريم[7].

---

[1] الحجة للقراء السبعة (282/6).

[2] أبو علي الفارسي (87/1).

[3] كتاب أحسن التقاسيم لأبي عبدالله محمد بن أحمد المقدسي ت نحو(380هـ)، ومن مؤلفاته: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. ينظر: الاعلام (312/5).

[4] أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (439).

[5] بتصرف يسير: معجم الأدباء (819/2).

[6] ينظر: معجم الأدباء (814/2)، بغية الوعاة (497/1).

[7] معجم الأدباء (814/2).

ISSN : 2410-1818

3- التعليقة على كتاب سيبويه[1].
4- الإيضاح[2].
5- التكملة[3].
6- التتبع لكلام أبي علي الجُبَائِيِّ في التفسير[4].
7- المسائل المصلحة من كتاب ابن السراج[5].
8- نقض الهاذور[6].

وغير ذلك من الرسائل والكتب التي ألفها الإمام أبو علي الفارسي، فقد كان عالماً من العلماء الذين نذروا أنفسهم للعلم وطلبه وتلقيه وتلقينه وتدوينه.

❖ **المطلب السابع: وفاته.**

قضى الفارسي حياته في طلب العلم على أيدي العلماء، وانشغل بعد ذلك بتعليمه لطلبة العلم.

وقد سعى لتأسيس وترسيخ أسس ودعائم علم النحو، بحثاً ودراسةً وتلقيناً، وقد كان ملماً بمختلف العلوم الأخرى، ومتميزاً بأمانته العلمية وحذاقته وعلوّ فكره.

وكانت وفاة الإمام أبي علي الفارسي في القرن الرابع الهجري، سنة سبع وسبعين وثلاث مائة من الهجرة النبوية[7].

---

[1] بغيةالوعاة (497/1).

[2] ينظر: تاريخ الإسلام (438/8)، بغية الوعاة (496/1).

[3] ينظر: تاريخ الإسلام (438/8)، بغية الوعاة (497/1).

[4] معجم الأدباء (814/2).

[5] المصدر السابق (814/2).

[6] ينظر: معجم الأدباء (814/2)، أبو علي الفارسي (148).

[7] ينظر: وفيات الأعيان (82/2)، سير أعلام النبلاء (369/12).

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني

الدراسة التطبيقية لمسائل توجيه القراءات المتعلقة بالعقيدة، وفيه تسعة مطالب

المطلب الأول:

المراد بلفظة ﴿ وَعَلَّمَ ﴾ من قول الله تعالى:﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة:31].

نقل ابن عطية عن ابن جني عن أبي علي الفارسي أنه قال: (علم الله تعالى آدم كل شيء، حتى إنه كان يحسن من النحو مثل ما أحسن سيبويه)[1].

الدراسة:

لما تكلّم ابن عطية على تفسير هذه الآية، وأورد سائر الأقوال الواردة في معنى قول الله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾[البقرة:31] قال: "كلها احتمالات قالها الناس، وتعقب على قول أبي علي الفارسي بأن قوله خطأٌ بيِّن، حيث أنه شبه آدم بسيبويه من حيث التعلم، ولا شك أن تعلم آدم وهبيٌّ من الله "جل وعلا"، وتعلم سيبويه مكتسب كما هو حال البشر دون سائر الأنبياء. ولكن حين قال أبو علي الفارسي بأن الله علم آدم كل شيء، فيه جانب من الصواب، وأما الجزء الآخر من قوله فلا شك أنه خطأ بيِّن"[2].

ثم إن المفسرين قد اختلفوا في المراد بقول الله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة:31]، فقال الطبري: علمه أسماء ذريته وأسماء الملائكة[3]، وقال السمرقندي: ألهمه أسماء

---

[1] لم أجد هذا النص في مصـــادر ابن جني، وإنما نقل هذا الكلام ابن عطية عن ابن جني في كتابه المحرر الوجيز (171/1)، وقد نقل ابن جني رأي أبي علي الفارسي فيما يتعلق بقول الله: ﴿ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾ فقال: (إن الله سبحانه علم ءادم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات: العربية والفارسية والسريانية والعبرية والرومية وغير ذلك من سائر اللغات ...الخ)، ينظر: الخصائص (42/1).

[2] المحرر الوجيز (171/1).

[3] تفسير الطبري (485/1).

ISSN : 2410-1818

الدواب وغيرها[1]، وقال الواحدي: علمه الأسماء كلها، ووجه تعليمه آدم أن خلق في قلبه علماً بالأسماء على سبيل الابتداء، وألهمه العلم بها[2]، وغير ذلك من الأقوال الواردة في معنى هذه الآية.

وكلها أقوال تُكمل بعضها الآخر، **فيمكن القول في هذه المسألة** بأن الله "عز وجل" علم آدم أسماء كل شيء من المخلوقات التي خلقها الله "عز وجل" بدليل قول الله تعالى: ﴿ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة:31]، وكما جاء في صحيح البخاري من حديث أنس -رضي الله عنه-، عن النبي - صلى الله عليه وسلم-، قال: (يجتمع المؤمنون يوم القيامة، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء ....الحديث)[3]، فيُفهم من عموم قوله: (وعلمك أسماء كل شيء) أن الله علم آدم أسماء جميع الأشياء، والله أعلم. وقد نحى إلى القول بأن الله علّم آدم الأسماء كلها، الواحدي في تفسيره التفسير الوسيط كما تقدم ذكره.

المطلب الثاني:

المراد بلفظة ﴿ يَقُولُ ﴾ من قول الله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾ [البقرة:117].

قال أبو علي: (لا يخلو قوله ﴿ يَقُولُ﴾ من أن يكون المراد به: القول الذي هو خطابٌ ونطقٌ، أو يكون القول الذي يتسع فيه فلا يراد به النطق ولا الكلام ولا الظن ولا الرأي ولا الاعتقاد، فلا يكون على القول الذي هو خطاب ونطق؛ لأن المنتفى الذي ليس بكائن لا يخاطب كما لايؤمر)[4].

الدراسة:

يرى الامام أبو علي بأن القول والأمر لا يكون إلا في حال الوجود، وقد ذهب إلى هذا القول المعتزلة فأولوا قول الله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾[البقرة:117] فهم يرون بأن الأمر لا يكون إلا لمأمور، فإذا استحال المأمور فحينئذ لا يكون أمراً.

---

(1) تفسير السمرقندي (41/1).

(2) التفسير الوسيط (116/1).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم (4476) (17/6).

(4) الحجة في القراءات العشر (47/2-48).

ISSN : 2410-1818

وقد تكلم ابن جرير الطبري في تفسير هذه الآية، فقال: (وأولى الأقوال بالصواب في قول الله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾[البقرة:117]، أن يقال: هو عامٌّ في كل ما قضاه الله وبرأه؛ لأن ظاهر ذلك ظاهر عموم، وغير جائزة إحالة الظاهر إلى الباطن من التأويل بغير برهان، وإذ كان ذلك كذلك، فأمر الله "جل وعز" لشيءٍ إذا أراد تكوينه موجوداً بقوله: (كن) في حال إرادته إياه مكوِّناً، لا يتقدم وجود الذي أراد إيجاده وتكوينه إرادته إياه، ولا أمره بالكون والوجود، ولا يتأخر عنه. فغير جائز أن يكون الشيء مأموراً بالوجود مراداً كذلك إلا وهو موجود، ولا أن يكون موجوداً إلا وهو مأمور بالوجود مراد كذلك)[1].

وقال ابن عطية - رحمه الله-: (وتكلم أبو علي الفارسي في هذه المسألة بما هو فاسد من جملة الاعتزال لا من جهة العربية)[2].

ولا شك أن ما ذهب إليه الفارسي مخالفٌ للصواب؛ لأن ظاهر الآية عامٌّ في كل ما قضاه الله وبرأه وقدّره، ولأن الله تعالى بيّن أن تكوين أحوال الموجودات مِنْ لَا شيء أعجب من ذلك -أي من مجيء المسيح من غير أب- وأن كل ذلك راجع إلى التكوين والتقدير سواء في ذلك ما وجد بواسطة تامة أو ناقصة أو بلا واسطة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾[آل عمران:59]. كما ذكر ذلك ابن عاشور[3] في تفسيره، وبذلك يتبين للعبد أن أمر الله نافذ في كل ما أراد إيجاده أو تكوينه.

وقد جاء في كتاب الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار لأبي الحسين العمراني، نقله لكلام أهل الباطل ما نصه: (فيوصف الله بأنه خالق لفعل العبد، أي أنه أنشأه واخترعه وأراده وعلمه وقدره بإرادة قديمة وعلم قديم وقدرة قديمة...)[4]، ولا شك أن هذا القول من قول أهل الكلام الباطل الذي لم يدل عليه دليل، بل الدليل دل على أن الله "جل وعلا" يريد بإرادة تتعلق بما يشاء وقت ما يشاء، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ ﴾ [النحل:40].

---

[1] تفسير الطبري (2/546-547).

[2] المحرر الوجيز (1/ 332).

[3] التحرير والتنوير (1/687).

[4] الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (1/226).

ISSN : 2410-1818

فإرادته "جل وعلا" تتعلق بما يريد إيجاده في وقته، وكذلك الكلام في القدرة فهو موصوف بها في الأزل، وكل ما أراد خلقه فإنما يخلقه بقدرته فخلق السموات والأرض وكل شيء بقدرته، والسموات والأرض والمخلوقات حادثة وليست قديمة[1].

المطلب الثالث:

إعراب قول الله تعالى: ﴿ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾ [آل عمران:45].

قال أبو علي: (وأما على البدل أو عطف البيان فلا يجوز أن يكون ﴿ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾ [آل عمران:45] صفة لـ ﴿ عِيسَى ﴾ [آل عمران:45]؛ لأن الاسم هنا لم يرد به الشخص)[2].

الدراسة :

يرى أبو علي بأن الاسم ﴿ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾ [آل عمران:45] هنا في هذه الآية لم يُرد به الشخص عند معرض حديثه عن إعرابه، وقد رد عليه ابن عطية بأن هذه نزعة اعتزالية.

قال ابن عطية: (هذه النزعة لأبي علي، وفي صدر الكلام نظر)[3].

ومذهب أهل السنة والجماعة في ﴿ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾[آل عمران:45]، هو أن ﴿ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾[آل عمران:45] نُسب إلى أمه مريم ابنت عمران، إذ أنها وضعته بأمر الله جل وعلا بكلمة كنْ فكان ﴿ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾[آل عمران:45]، خلافاً للفرق التي ضلت وقالت بأن عيسى ابن الله - تعالى الله عما يقولون- ، والآيات الدالة على ذلك كثيرة منها، قول الله تعالى: ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ ﴾ [النساء:171]، وقوله: ﴿ وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ

---

[1] المصدر السابق (226/1)، تعليق محقق كتاب الانتصار.

[2] لم أجد هذا القول منسوباً لأبي علي الفارسي في الحجة أو مصادره المطبوعة، وقد وثقته من كتاب المحرر الوجيز (278/2).

[3] المحرر الوجيز (222/2).

ISSN : 2410-1818

فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴾ [الأنبياء:91]، وقوله: ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ [التحريم:12].

قال ابن عاشور: (وقوله ﴿ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾[آل عمران:45] عبر عن العلم واللقب والوصف بالاسم؛ لأن لثلاثتها أثراً في تمييز المسمى، فأما اللقب والعلم فظاهر، وأما الوصف المفيد للنسب فلأن السامعين تعارفوا ذكر اسم الأب في ذكر الأعلام للتمييز وهو المتعارف، وتذكر الأم في النسب إما للجهل بالأب كقول بعضهم: زياد بن سمية قبل أن يلحق بأبي سفيان في زمن معاوية بن أبي سفيان، وإما لأن لأمه مفخراً عظيماً كقولهم: عمرو بن هند، وهو عمرو بن المنذر ملك العرب، والمسيح كلمة عبرانية بمعنى الوصف...)[1].

وأما ما يتعلق بالجانب الاعرابي في قول الله تعالى: ﴿ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾[آل عمران:45]، فإن كلمة ﴿ ٱلْمَسِيحُ ﴾: خبر مرفوع لـ ﴿ ٱسْمُهُ ﴾، و﴿ عِيسَى ﴾: بدل ﴿ ٱلْمَسِيحُ ﴾ مرفوع بالضمة المقدرة، و﴿ ٱبْنُ ﴾: إما نعت لـ ﴿ عِيسَى ﴾ أو بدل منه مرفوع مثله وهو مضاف، و﴿ مَرْيَمَ ﴾ مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الفتحة لامتناعه من الصرف والعلمية.

وقد ذهب إلى ذلك أبو البقاء العكبري[2]، وأبو حيان[3]، وغيرهما.

المطلب الرابع:

قال أبو علي الفارسي: "والحجة لمن قرأ: ﴿ يَغُلَّ ﴾ [آل عمران:161] أن ما جاء في التنزيل من هذا النحو أسند الفعل فيه إلى الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾[يوسف:38]، وقوله: ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ ﴾ [يوسف:76]، وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[آل عمران:145]، وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ ﴾[التوبة:115]، وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾[آل عمران:179]، ولا يكاد يجيء منه: ما كان زيد

---

(1) التحرير والتنوير (246/2).

(2) التبيان في إعراب القرآن (260/1).

(3) البحر المحيط في التفسير (153/3).

ISSN : 2410-1818

لَيُضْرَبَ، فيسند الفعل فيه إلى المفعول به، فكذلك ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ [آل عمران:161] يسند الفعل فيه إلى الفاعل"[1].

الدراسة:

يرى أبو علي الفارسي بأن قراءة فتح الياء وضم الغين في لفظ ﴿ يَغُلَّ﴾ آل عمران:161] من قول الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ [آل عمران:161] من باب إسناد الفعل فيه لفاعله فهو مبني للمعلوم، مستدلاً على ذلك بما ورد في القرآن من نظائرها، كقول الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ ﴾ ليوسف:38]، وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:145]، وغيرهما من المواضع.

قال ابن عطية: (وفي هذا الإحتجاج نظر)[2].

فبعد النظر إلى القولين وإحالة ابن عطية إلى ما يتضمنه معنى قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ﴾ [آل عمران:161] على أنها قد تجيء فيما هو ممكن قريب، أو من الممتنع عقلاً، أو على حسب قرائن الكلام الذي يأتي بعده.

وما يتعلق بقول الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ﴾ [آل عمران:161] في هذا الموضع، فلا شك أنه من الممتنع عقلاً، إذ أنه يمتنع عقلاً وشرعاً أن يخون نبيٌّ أمته، فالأنبياء معصومون بعصمة الله لهم من الوقوع في الخطيئة والولوج فيها كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة.

وأما احتجاج أبي علي الفارسي على هذه القراءة -قراءة إسناد الفعل إلى الفاعل- بقول الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ ﴾ ليوسف:38]، فإن الفعل هاهنا فاعله معلوم، وفيه نفي الوقوع في الشرك حسب سياق الكلام الذي يجيء بعده.

وكذا قول الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:145]، فيه أيضاً نفي وإخبار بأنه لن تموت نفس إلا بإذن الله، كما جاء في الحديث المرفوع عن أبي أمامة، أن

---

[1] الحجة (2/316-317).

[2] المحرر الوجيز (2/407-408).

ISSN : 2410-1818

رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «نفث روح القدس في روعي أن نفساً لن تخرج من الدنيا حتى تستكمل أجلها، وتستوعب رزقها، فأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعصية الله، فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته».[1] كما أن احتجاج أبي علي الفارسي في قراءة﴿ يَغُلَّ﴾[آل عمران:161]، بقوله: (إسناد الفعل إلى فاعله فهو مبني للمعلوم)، صحيح من حيث الجانب الإعرابي، وقد قال بنحو هذا بعض النحويين، منهم: ابن الباذش[2]، وأبو البقاء العكبري، حيث قال في كتابه التبيان في إعراب القرآن: (على نسبة الفعل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-،أي ذلك غير جائز عليه، ويدل على ذلك قوله:﴿ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ﴾[آل عمران:161])[3].

فعلى هذا تكون جملة ﴿ وَمَا كَانَ ﴾ [آل عمران:161] صيغة جحود تفيد المبالغة في النفي، كما في قول الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾ [آل عمران:79].

وللطاهر ابن عاشور في بيان هذه الآية كلام بليغ، وتعليل وجيز، حيث قال: (وصيغة ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ [آل عمران:161] صيغة جحود تفيد مبالغة النفي، وقد تقدم القول فيها عند قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾ [آل عمران:79] في هذه السورة، فإذا استعملت في الإنشاء كما هنا أفادت المبالغة في النهي، والمعنى على قراءة الجمهور نهي جيش النبي -صلى الله عليه وسلم- عن أن يغلو؛ لأن الغلول في غنائم النبي -صلى الله عليه وسلم- غلول للنبي -صلى الله عليه وسلم-، إذ قسمة الغنائم إليه، وأما على قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم فمعنى أن النبي لا يغل أنه لا يقع الغلول في جيشه، فإسناد الغلول إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- مجاز عقلي لملابسة جيش النبي -صلى الله عليه وسلم- نبيهم ولك أن تجعله على تقدير مضاف، والتقدير: ما كان لجيش نبي أن يغل)[4].

---

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (166/8)، رقم (7694). وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح، ينظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (1/ 419).

(2) الاقناع في القراءات السبع (312/1).

(3) التبيان في إعراب القرآن (306/1).

(4) التحرير والتنوير (155/4).

ISSN : 2410-1818

المطلب الخامس:

المراد بلفظ ﴿ وَجَعَلَ ﴾ [المائدة:60] من قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ ﴾[المائدة:60].

قال أبو علي في سياق توجيه قول الله تعالى: ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ ﴾ [المائدة:60]: (ومعنى ﴿ وَجَعَلَ ﴾، أي: خلق)[1].

الدراسة:

يرى أبو علي الفارسي بأن معنى ﴿ وَجَعَلَ ﴾ [المائدة:60] هنا، أي: خلق، مستدلاً على ذلك بشواهد من القرآن كقول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾[الأعراف:189]، وكقوله: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ [الأنعام:1][2].

وقد تعقبه ابن عطية على ذلك بقوله: وهذه نزعة اعتزالية منه؛ لأن قوله: (﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ ﴾ [المائدة:60] تقديره: "ومن عبد الطاغوت"، والمعتزلة لا ترى أن الله يصير أحداً عابد الطاغوت)[3].

والراجح ما ذهب إليه ابن عطية بأن معنى ﴿ وَجَعَلَ ﴾ [المائدة:60] في قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ ﴾[المائدة:60]، أي: صيَّر، أي جعلهم وصيَّرهم ومسخهم قردةً وخنازير، وهذا جزاء كل من لعنه الله وغضب عليه ومن عبد الطاغوت، أي: والذين عبدوا الطاغوت

---

(1) الحجة في القراءات السبع (422/2).

(2) المصدر السابق (422/2).

(3) المحرر الوجيز (203/3).

ISSN : 2410-1818

وإلى هذا ذهب، الفراء[1]، والزجاج[2]، والنحاس[3]، والسمعاني[4]، والراغب الأصفهاني[5]، وسليمان بن عبدالوهاب[6].

وذهب بعضهم إلى أن الجزاء كان مسخهم قردة وخنازير وخذلانهم - كذلك- حتى عبدوا الشياطين من دون الله، وقال بهذا القول السمرقندي[7]، وابن أبي زمنين[8]، والثعلبي[9].

ولا يتأتَّى معنى: ﴿ وَجَعَلَ ﴾ [المائدة:60] في الآية الآنفة الذكر، بمعنى: (خلق)، واستدلال أبي علي بقول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف:189]، وقوله: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ﴾ [الأنعام:1]، صحيح من جهة أن معنى: ﴿ وَجَعَلَ ﴾ في هاتين الآيتين (خلق)، إلا أنه لا يحسن الاستدلال به على قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ ﴾ [المائدة:60]. لأن معنى: ﴿ وَجَعَلَ ﴾ [المائدة:60] هنا (صيَّر)، فيختلف المعنى حسب السياق، فالله عزوجل قد خلق الظلمات والنور، كما خلق السماوات والأرض، قال "جل وعلا": ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ﴾[الأنعام:1]، أي: وخلق الظلمات والنور، وكذلك قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف:189]، أي: وخلق منها زوجها، بدليل قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [النساء:1].

---

(1) معاني القرآن (14/1).

(2) معاني القرآن وإعرابه (188/2).

(3) معاني القرآن (330/2).

(4) تفسير السمعاني (49/2).

(5) تفسير الراغب الأصفهاني (387/5).

(6) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (ص308).

(7) تفسير السمرقندي (403/1).

(8) تفسير القرآن العزيز (35/2).

(9) تفسير الثعلبي (85/4).

ISSN : 2410-1818

ومن الأدلة -أيضاً- على أن معنى ﴿ وَجَعَلَ ﴾ [المائدة:60] بمعنى: (صيَّر) في قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَۚ ﴾ [المائدة:60]، على أن الفعل (صيَّر) ينصب مفعولين، فـ﴿ ٱلْقِرَدَةَ ﴾: مفعول به أول منصوب وعلامة النصب الفتحة، و(الواو): عاطفة، و﴿ وَٱلْخَنَازِيرَ ﴾ معطوف على ﴿ ٱلْقِرَدَةَ ﴾ منصوب مثله بالفتحة، و(الواو): عاطفة، و﴿ وَعَبَدَۚ ﴾: فعل ماضٍ، و﴿ ٱلطَّاغُوتَۚ ﴾: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة النصب الفتحة[1].

أما ﴿ وَجَعَلَ ﴾ التي تأتي بمعنى (خلق) فإنها تنصب مفعولاً واحداً، كقول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ﴾ [الأنعام:1]، فـ﴿ وَجَعَلَ ﴾ فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة، و(الواو) عاطفة، و﴿ وَٱلنُّورَۖ ﴾ معطوف على الظلمات منصوب وعلامة النصب الفتحة[2].

وقول الله تعالى: ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَۚ ﴾ [المائدة:60]، دلالة أن في أهل الكتاب من يعبد كل الطاغوت، فلا بد أن يكون في هذه الأمة من يتشبّه بهم ويعبد الطاغوت[3].

المطلب السادس:

توجيه قول الله تعالى: ﴿ حَيۡثُ يَشَآءُۚ ﴾ [يوسف:56].

قال أبو علي: (توجيه قراء النون على وجهين: إما أن يكون أسند المشيئة إليه -أي إلى الله-، وهي ليوسف في المعنى؛ لأن مشيئته لما كانت بقوته وإقداره عليها جاز أن ينسب إلى الله سبحانه، وإن كان في المعنى ليوسف، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾[الأنفال:17]، وإما أن يكون الموضع المتبوأ مواضع نسك وقرب، أو مواضع يقام فيها الحق من أمر بمعروف أو نهي

---

(1) الجدول في إعراب القرآن (393/6).

(2) المصدر السابق (77/7).

(3) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد (327/1).

ISSN : 2410-1818

عن منكر، فالتبوأ في نحو هذه الأماكن والمكث فيها قرب إلى الله سبحانه، فهو يشاؤه ويريده) (1).

الدراسة:

استدرك على أبي علي الفارسي بعض العلماء بأن قوله فيه نزعة اعتزالية، وأن هناك تحفُّظ من أن أفعال العباد من فاعلين.

قال ابن عطية: (وهذا كله من أبي علي نزعة اعتزالية، وتحفُّظاً من أن أفعال العباد من فاعلين، فتأمله)(2).

وبعد نظر وتأمل، أقول وبالله التوفيق:

إن المشيئة لله "عز وجل" أولاً وآخراً، وليس لأحد من العباد في مشيئة الله استطاعة في أن يغير ما شاءه الله وقدّره عليه.

فأفعال الله جل وعلا لا تخلو من الحكمة والمصلحة، وربما تجتمع الكراهة والإرادة، كمن أراد أمراً لأمر ما وهو يكرهه، والأدلة على ذلك كثيرة، منها: أن الله "عز وجل" لما نهى آدم وحواء عن الأكل من الشجرة، وشاء ذلك، ولو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت مشيئتهما مشيئة الله، وقس على ذلك ما يقترفه العباد من الذنوب.

ومن الأدلة على أن سائر أفعال العباد تحت مشيئة الله وقدرته، قول الله تعالى: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾[الأنعام:149].

وقد ذكر الإمام العمراني الشافعي (ت558هـ) صاحب كتاب الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار فيما يتعلق بمسألة خلق أفعال العباد ما نصه: (فمن أنكر خلق أفعال العباد فقد زعم أنه يوجد خالق آخر مع الله، أو من دون الله وهذا هو الكفر، لهذا ثبت عن كثير من السلف وصف

---

(1) الحجة في القراءات السبع (305/3).

(2) المحرر الوجيز (109/5).

ISSN : 2410-1818

القدرية المنكرين لخلق أفعال العباد بأنهم مجوس هذه الأمة حيث زعموا مع الله خالقين وهم العباد الذين يخلقون أفعالهم)[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- (ت728هـ): (والعباد فاعلون حقيقة، والله خالق أفعالهم، وللعباد قدرة على أعمالهم وإرادة، والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم، كما قال تعالى:﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩ ﴾ [التكوير:28-29])[2].

فالحجة لمن قرأ بالنون في قول الله تعالى: ﴿ حَيۡثُ يَشَآءُۚ ﴾ [يوسف:56]، أن الله أخبر عن نفسه، إذ أن المشيئة له سبحانه بدليل ما بعده، حيث قال بعده: ﴿ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ﴾ [يوسف:56]، فالرحمة بيده سبحانه، والجزاء من فضله وعطائه.

ومن قرأ بالياء: ﴿ حَيۡثُ يَشَآءُۚ ﴾ [يوسف:56]، إما أن يكون المعنى حيث يشاء يوسف، عطفاً على السياق في﴿ يَتَبَوَّأُ ﴾ [يوسف:56]، أو أن يكون الضمير عائداً على الله، أي: حيث يشاء الله تعالى.

فإن كان الضمير عائداً على الله "حيث يشاء الله" فلا خلاف في ذلك، وإن كان يعود على يوسف، فلا مشيئة له إلا بعد مشيئة الله تعالى.

والمعنى متحد في القراءتين؛ لأنه لا يشاء إلا مايشاءه الله تعالى.

---

[1] الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (59/1).

[2] العقيدة الواسطية (ص108).

ISSN : 2410-1818

وبنحو هذا التوجيه ذهب ابن خالويه[1]، وأبو منصور الأزهري[2]، وابن زنجلة[3]، وأبو حيان[4]، وابن عاشور[5]، وغيرهم.

المطلب السابع:

تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ ﴾ [مريم:67].

قال أبو علي: (فمعناه:لم يك شيئاً موجوداً، وليس يراد أنه قبل الخلق لم يقع عليه اسم شيء)[6].

الدراسة:

يرى أبو علي الفارسي بأن قول الله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ ﴾ [مريم:67] معناه:لم يك شيئاً موجوداً، وليس يراد أنه قبل الخلق لم يقع عليه اسم شيء، بل إنه يطلق على المعدوم اسم الشيء.

وهذا هو مذهب المعتزلة في شيئية المعدوم، خلافاً لمذهب أهل السنة والجماعة.

ومن أقوال المعتزلة فيما يتعلق بشيئية المعدوم ما نقله أبو منصور الماتريدي عنهم: (المعدوم أشياء، وشيئية الأشياء ليست بالله وبالله إخراجها من العدم إلى الوجود)[7].

وقد رد عليهم -أيضاً- بقوله: (فعليهم في ذلك تحقيق الأشياء في الأزل، لكنها معدومة ثم وجدت من بعد، وفي تقديمها نفى التوحيد لما كانت الأشياء بعد معدومة فاختلفا في الخروج والظهور وإلا فهي في القدم أشياء معدومة، فصيروا مع الله أغياراً في الأزل وذلك نقض للتوحيد)[8].

---

[1] الحجة في القراءات السبع (196).

[2] معاني القراءات (46/2).

[3] حجة القراءات (360).

[4] البحر المحيط (292/6).

[5] التحرير والتنوير (10/13).

[6] الحجة في القراءات السبع (500/3).

[7] التوحيد للماتريدي (86).

[8] المصدر السابق (86).

ISSN : 2410-1818

وبعض المعتزلة قالوا بأن المعدوم شيء، وقد احتج القائلون بذلك، -ومنهم أبو علي- بقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ ﴾[الحج:1]، فيقولون بأن الله "عز وجل" قد أخبر بأنها شيء وهي معدومة، وغير ذلك من الأدلة.

وقد رد عليهم ابن حزم في استدلالهم بهذه الآية، فقال: (أما قول الله "عز وجل" ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ ﴾[الحج:1]، فإن هذه القصة موصولة بقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾ [الحج:2]، فإنما تم الكلام عند قوله: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا ﴾ [الحج:2]، فصح أن زلزلة الساعة يوم ترونها شيء عظيم وهذا هو قولنا ولم يقل تعالى قط أنها الآن شيء عظيم، ثم أخبر تعالى بما يكون يومئذ من هول المرضعات ووضع الأحمال وكون الناس سكارى من غير خمر فبطل تعلقهم بالآية وما نعلم أنهم شغبوا بشيء غيرها)[1].

وقد وُفق ابن حزم في الرد عليهم، إذ أن قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ ﴾ [الحج:1] مرتبط بما بعده، والسياق يبين ذلك، فبيّن الله "عز وجل" من حيث الإجمال أن الساعة شأنها وأمرها عظيم، ثم جاء بعد ذلك التفصيل في شأن الساعة وأمر القيامة، وما فيها من الأهوال والعظائم التي ورد بيانها في سياق هذه الآيات الكريمات.

ومذهب أهل السنة والجماعة في هذه المسألة هو أن المعدوم ليس شيئاً، وأن قول الله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ۝٦٧ ﴾ [مريم:67] أعظم دليل على أن المعدوم لا يسمى شيئاً.

وقد قال صاحب كتاب التحفة المهدية في شرح العقيدة التدمرية: (والذي عليه أهل السنة والجماعة وعامة عقلاء بني آدم من جميع الأصناف، أن المعدوم ليس في نفسه شيئاً، وأن ثبوته ووجوده وحصوله شيءٌ واحد، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع القديم، قال الله تعالى لزكريا: ﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ۝٩ ﴾ [مريم:9]، وقال تعالى: ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ۝٦٧ ﴾[مريم:67]، وقال تعالى: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ

[1] الفصل في الملل والأهواء والنحل (27/5).

ISSN : 2410-1818

شَيۡـٔٗا ﴿٦٠﴾ ﴾ [مريم:60]، ولو كان المعدوم شيئاً لكان التقدير: لا يظلمون موجوداً ولا معدوماً، والمعدوم لا يتصور أن يظلموه)[1].

والتحقيق في المعدوم ذاته أنه ليس بشيء، وكذا المعدوم لا يسمى شيئاً، لكن ما كان في علم الله تعالى يسمى شيئاً، باعتبار أن الله تعالى يعلم أنه سيوجد؛ لأنه جل وعلا يعلم بالشيء متى يوجد؟ وكيف يكون قبل أن يوجده؟ فما وُجد ومالم يوجد عنده سواء، لكن عنده سبحانه يكون شيئاً لعلمه به، وأما نحن فمتعذر، ولا نسميه شيئاً. قال جل وعلا: ﴿ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴿١﴾ ﴾ [الحج:1]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ [يس:82]، فهو سبحانه يعلم الشيء قبل وجوده.

المطلب الثامن:

المراد بـ ﴿ كَلِمَٰتُ ﴾ [لقمان:27] من قول الله تعالى: ﴿ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ ﴾ [لقمان:27].

قال أبو علي: (المراد بـ ﴿ كَلِمَٰتُ ﴾[لقمان:27] -والله أعلم- ما في المقدور دون ما خرج منه إلى الوجود)[2].

الدراسة:

يرى أبو علي بأن قول الله تعالى: ﴿ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ ﴾[لقمان:27]، بأن المراد بالكلمات هو ما في المقدور دون ما خرج منه إلى الوجود، وقد تعقب ابن عطية عليه بأن هذا القول يتجه نحو الاعتزال، وذلك أن بعض الفرق تقول بأن الكلام مخلوق.

قال ابن عطية: (وهذا قول ينحو إلى الاعتزال، من حيث يرون في الكلام أنه مخلوق)[3].

---

(1) التحفة المهدية في شرح العقيدة التدمرية (28/2).

(2) الحجة (162/4).

(3) المحرر الوجيز (58/7).

ISSN : 2410-1818

والتفصيل في هذه المسألة كما يلي:

في مذهب أهل السنة والجماعة التفريق بين القضاء والقدر وبين المقضي والمقدور، فيقولون بأن القضاء والقدر من صفات الله تعالى وأفعاله وليست مخلوقة، وأما المقضي والمقدور فهي مخلوقة، كأن تقول: قدّر الله وقضى خلق الإنسان، فالإنسان هو المقضي والمقدر فهو مخلوق.

فإذا تيقنت ذلك علِمت أن القدر أزلي، والمقدور هو ما يخلقه الله تعالى وفق قدره السابق حادث متجدد، وحاشا أن تكون مخلوقاته أزلية .

والقدر يشمل أمرين:

الأول: علم الله الأزلي الذي حكم فيه بوجود ما شاء أن يوجده، وحدد صفات المخلوقات التي يريد إيجادها، وقد كتب كل ذلك في اللوح المحفوظ بكلماته، فالأرض والسماء أحجامهما وأبعادهما وطريقة تكوينهما وما بينهما وما فيهما كل ذلك مدون علمه في اللوح المحفوظ تدويناً دقيقاً وافياً.

والثاني: إيجاد ما قدر الله إيجاده على النحو الذي سبق علمه وجرى به قلمه، فيأتي الواقع المشهود مطابقاً للعلم السابق المكتوب.

وقال الموفق ابن قدامة المقدسي: (ومن صفات الله تعالى أنه الفعال لما يريد، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره، ولا يصدر إلا عن تدبيره، ولا محيد عن القدر المقدور، ولا يتجاوز ما خط في اللوح المسطور، أراد ما العالم فاعلوه، ولو عصمهم لما خالفوه، ولو شاء أن يطيعوه جميعاً لأطاعوه، خلق الخلق وأفعالهم، وقدر أرزاقهم وآجالهم، يهدي من يشاء برحمته، ويضل من يشاء بحكمته، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾[القمر:49]، وقال تعالى:﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾[الفرقان:2])[1].

ثم إن بعض المعنزلة وغيرهم من الفرق المخالفة لا يفرقون بين القضاء والقدر وبين المقضي والمقدور، فيرون بأنهما سواء وكلها مخلوقة، فمثلاً قول الله تعالى:﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ﴾ [الأحزاب:38]، يرون بأنهما سواء وكلاهما مخلوق، والأصل التفريق بين القدر والمقدور.

[1] لمعة الاعتقاد (23).

ISSN : 2410-1818

ويستدلون -أيضاً- بقول الله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ۝٢ ﴾[الفرقان:2]، على أن "كل" صيغة عموم فيكون القدر والمقدور مخلوقاً.

ويُرد عليهم بقول الله تعالى: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا ﴾[الأحقاف:25] فلفظة "كل" في هذا الموضع ليست لفظ عموم، بل تدمر كل ما أراده الله عز وجل، وتدع ما لم يرده الله، بدليل قوله بعدها: ﴿ فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ ﴾ [الأحقاف:25]، فلم تُدمر المساكن.

كما أن هذه الآية ﴿ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ ﴾[لقمان:27]، دليل على أن الكلام غير مخلوق، كما قال الثعلبي: (وهذه الآية تقتضي أن كلامه غير مخلوق لأنه لا نهاية له ولما يتعلق به من معناه فهو غير مخلوق) [1].

وكذلك يمكن الرد على أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم ممن يقولون بأن كل شيء مخلوق وأن كلام الله مخلوق، فنرد عليهم بأن الله خلق سائر الأشياء بقوله: ﴿ كُن ﴾، قال أبو الحسين العمراني في معرض حديثه عن قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠ ﴾[النحل:40] قال: (فأخبر سبحانه أنه خلق الأشياء بقوله تعالى: ﴿ كُن ﴾[النحل:40] وهما حرفان، فلو كان قوله وهو ﴿ كُن ﴾[النحل:40] مخلوقاً لاقتضى أن يكون مخلوقاً بـ ﴿ كُن ﴾[النحل:40] أخرى، وكذا ﴿ كُن ﴾[النحل:40] الثانية تقتضي أن تكون مخلوقة بـ ﴿ كُن ﴾[النحل:40] إلى ما لا نهاية له وهذا يؤدي إلى المحال)[2].

فإن كان أبو علي يقصد بالمقدور هو الذي قدره الله وأوجده كتقدير خلق الإنسان ونحوه، بأن الله قدر هذا الإنسان فهو مخلوق، فلا خلاف في ذلك، وإن كان يقصد ما يذهب إليه بعض المعتزلة بأن القدر والمقدور شيء واحد فهذا خلاف منهج أهل السنة والجماعة، والأصل في ذلك التفريق كما سلف بيانه.

---

[1] الكشف والبيان (322/7).

[2] الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (546/2).

ISSN : 2410-1818

وقد ذهب جمهور المفسرين أن المراد بقول الله تعالى: ﴿ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ ﴾[لقمان:27]، أي: علمه بما خلق، وحكمته، وعجائبه.

وممن قال بهذا، مقاتل[1]، والطبري[2]، والسمرقندي[3]، والثعلبي[4]، والماوردي[5]، وغيرهم.

المطلب التاسع:

تفسير قول الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ ﴾[المجادلة:22].

قال أبو علي: (معنى قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ ﴾[المجادلة:22]، كتب في قلوبهم علامته فحذف المضاف، ومعنى كتابة الإيمان في قلوبهم: أنها سمة لمن يشاهدهم من الملائكة أنهم مؤمنون ...)[6].

الدراسة:

يرى أبو علي الفارسي بأن معنى قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ ﴾[المجادلة:22]، أي: كتب في قلوبهم علامته فحذف المضاف، ومعنى كتابة الإيمان في قلوبهم: أنها سمة لمن يشاهدهم من الملائكة أنهم مؤمنون، كما أن قوله في الكفار: ﴿ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [التوبة:93] علامة يعلم من شاهدها من الملائكة أنه المطبوع على قلبه، وعلى هذا قوله: ﴿ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا ﴾[الكهف:28]، أي: جعلها غفلاً من العلامة التي تكون في قلوب الذاكرين.

---

[1] تفسير مقاتل بن سليمان (438/3).

[2] جامع البيان (152/20).

[3] بحر العلوم (29/3).

[4] الكشف والبيان (322/7).

[5] النكت والعيون (344/4).

[6] الحجة (431/4).

ISSN : 2410-1818

ومن أسند الفعل إلى الفاعل فلتقدم ذكر الاسم، ويقوي ذلك أن المعطوف عليه مثله وهو قوله: ﴿ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾المجادلة:22]، ومن قال: " كُتِب" فلأنه يعلم أنه من فعل الله عز وجل[1].

وتعقبه ابن عطية بقوله: (بأن المعتزلة -ومنهم أبو علي- يذهبون إلى أن المعنى جعل في قلوبهم علامات تعرف الملائكة بها أنهم مؤمنون، وذلك لأنهم يرون العبد يخلق إيمانه)[2].

وبعد النظر إلى تعقب ابن عطية بأن الفارسي ينحو في هذه المسألة إلى مذهب الاعتزال، فإنه من خلال النظر في قوله لم يتبين لي أنه ينحو إلى الاعتزال، بل قوله قال به بعض السلف، وقال أيضاً -أي أبا علي- معلقاً على لفظة: ﴿كَتَبَ﴾ [المجادلة:22] من قول الله: ﴿ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ﴾ [المجادلة:22]، فقال: إنه من فعل الله تعالى.

وقد اختلفت أقوال المفسرين في المراد بقوله: ﴿كَتَبَ﴾[المجادلة:22]، فمنهم من وافق أبا علي في قوله، ومنهم من خالفه، ولكن هذا الاختلاف ليس اختلاف تضاد، بل اختلاف تنوع.

قال التستري: (وهذه الكتابة هي فعل الله لا فعل العبد، وفعل العبد في الايمان ظاهر الاسلام، وما يبدو منه ظاهراً وما كان منه باطناً فهو فعل الله تعالى)[3].

وقال مكي بن أبي طالب: (معناه كتب في قلوبهم سمة الايمان ليعلم أنهم مؤمنون)[4]، وقال بنحو هذا القول الماوردي[5]، والسمعاني[6].

وقال بعضهم أي: (جعل وخلق في قلوبهم الايمان والتصديق وأثبته)، وممن قال بهذا القول: الماوردي[7] -أيضاً-، والقشيري[8]، والقرطبي.

---

[1] الحجة (431/4).

[2] المحرر الوجيز (258/8).

[3] تفسير التستري (164/1).

[4] الهداية إلى بلوغ النهاية (7375/11).

[5] النكت والعيون (496/5).

[6] تفسير القرآن (394/5).

[7] النكت والعيون (496/5).

[8] لطائف الاشارات (555/3).

ISSN : 2410-1818

قال ابن عطية معلّقاً على قوله أبي علي الفارسي في تفسير قول الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ﴾[المجادلة:22] ما نصه: (بأن المعتزلة -ومنهم أبو علي- يذهبون إلى أن المعنى جعل في قلوبهم علامات تعرف الملائكة بها أنهم مؤمنون، وذلك لأنهم يرون العبد يخلق إيمانه)[1]، ثم قال أيضاً: (وأما أبو علي الفارسي فعن بَصَرٍ به)[2].

وباختلاف ألفاظ جمهور المفسرين في المراد بلفظة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ﴾ [المجادلة:22]، إلا أن الألفاظ تتجه إلى معنى واحد، والله أعلم، وكلها تدل على أن الله "عز وجل" هو الذي يخلق أفعال العباد ويكتبها ويقدرها.

ومن الأدلة على أن الله يخلق أفعال العباد قوله تعالى:﴿ وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١٣ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤ ﴾[الملك :13-14].

قال أبو الحسن القفطي المعروف بابن الحاج القناوي معلقاً على هذه الآية الآنفة الذكر: (استدل على علمه سبحانه بخلق أفعال العباد، ففيها رد على القدرية والمعتزلة والحشوية وذلك أن فيها دلالة على خلق أفعال العباد وعلى علمه سبحانه وعلى أن القول يكون تارة في النفس وتارة بالصوت والحرف فاعلم).[3]

وقال إبراهيم بن صبغة الله البغدادي في كتابه النكت الشنيعة: (أن الله تعالى قد حكم بأن جميع أفعال العباد من خير وشر مخلوقة له تعالى واقعة بإرادته وقدرته "عز وجل"، لقوله: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ٩٦ ﴾[الصافات:96]، وقوله: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ٤٩ ﴾[القمر:49]، وقوله: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ١٦ ﴾[الرعد:16]، وقوله: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾[الحشر:24]، وقوله: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ ﴾[الأنعام:102]، وقوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ﴾ [المجادلة:22].[4]

---

[1] المحرر الوجيز (258/8).

[2] المحرر الوجيز (258/8).

[3] حز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر (101/1).

[4] النكت الشنيعة في بيان الخلاف بين الله تعالى والشيعة (26-27).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

أحمد ربي وأشكره على ما منَّ وأكرم به عليَّ من إتمام هذا البحث، وأسأله جل وعلا أن يجعل خير أعمالنا خواتمها، إنه على كل شيء قدير.

ثم إني قد توصلت في خاتمة هذا البحث إلى بعض النتائج، من أبرزها:

1- الأثر البيّن الواضح في توظيف المنهج الاعتزالي لأبي علي الفارسي في توجيهه القراءات القرآنية.
2- عناية أبي علي الفارسي الفائقة في اهتمامه بتوجيه القراءات في شتى المجالات، وخاصة المتعلقة باللغة والمسائل النحوية.
3- هناك ارتباط وثيق بين توجيه القراءات وبين العلوم الشرعية والنظرية الآخرى، فلا يخلو التوجيه من كونه توجيه نحوي، أو توجيه لغوي، أو تفسيري، أو فقهي، أو اعتقادي، أو بلاغي.

واللّهَ أسأل أن يغفر الزلل، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم.

وصلى الله وسلم على خير خلقه محمد بن عبدالله، عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

1. أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير والعربية وآثاره في القراءات والنحو، الدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الطبعة الثالثة، دار المطبوعات الحديثة، جدة، 1409هـ - 1989.
2. الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، ابن الباذش، أبو جعفر، (ت 540هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث، عدد الأجزاء: 1.
3. البداية والنهاية، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، البصري (ت 774هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى - 1418هـ - 1997م، سنة النشر: 1424هـ - 2003م، عدد الأجزاء: 21.
4. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، (ت 616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عدد الأجزاء: 2.
5. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، بن محمد بن محمد الطاهر (ت 1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984هـ، عدد الأجزاء: 30.
6. التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي الدوسري، (ت 1392هـ)، الناشر: مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الثالثة - 1413هـ، عدد الأجزاء: 2.
7. تفسير الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، (ت 502هـ)، تحقيق ودراسة: د/ محمد عبد العزيز بسيوني / الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: 1420هـ - 1999م.
8. تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري ابن أبي زمنين الإلبيري (ت 399هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر - القاهرة، الطبعة: الأولى - 1423هـ - 2002م، عدد الأجزاء: 5.
9. تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان، أبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت 150هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - 1423هـ.
10. التوحيد، محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، (ت 333هـ)، تحقيق: د/ فتح الله خليف، الناشر: دار الجامعات المصرية- الإسكندرية، عدد الأجزاء: 1.

ISSN : 2410-1818

11. التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني، (ت 444هـ)، تحقيق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية - 1404هـ -1984م، عدد الأجزاء: 1.
12. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة، أبو زرعة (ت حوالي 403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة، عدد الأجزاء: 1.
13. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد، أبو عبد الله ابن خالويه، (ت 370هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة - 1401هـ، عدد الأجزاء: 1.
14. حز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر، شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة، أبو الحسن القفطي ابن الحاج، (ت 598هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1405هـ، عدد الأجزاء: 1.
15. السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، ابن مجاهد، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية - 1400هـ، عدد الأجزاء: 1.
16. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت 748هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م، عدد الأجزاء: 18.
17. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، (ت 1089هـ)، الناشر: دار ابن كثير - دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى - 1406هـ - 1986م، عدد الأجزاء: 11.
18. العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي (ت: 728هـ)، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الثانية - 1420هـ - 1999م.
19. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت 456هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.
20. الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي ابن النديم، (ت 438هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية 1417هـ - 1997م، عدد الأجزاء: 1.

ISSN : 2410-1818

21. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الثعلبي، (ت 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى - 1422هـ - 2002م، عدد الأجزاء: 10.
22. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق ابن عطية، الأندلسي (ت542هـ)، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر، ط2 = الدوحة، 2007م - 1428ه.
23. معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور الأزهري، (ت 370هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى - 1412هـ - 1991م، عدد الأجزاء: 3.
24. معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، الأخفش الأوسط، البلخي ثم البصري، (ت215هـ)، تحقيق: الدكتورة / هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى - 1411هـ - 1990م، عدد الأجزاء: 2.
25. معاني القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، (ت 338هـ)، ، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى - 1409هـ.
26. معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، (ت 626هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1414هـ - 1993م، عدد الأجزاء: 7.
27. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات الأنباري، كمال الدين (ت 577هـ)، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، الطبعة: الثالثة - 1405هـ - 1985م، عدد الأجزاء:1.
28. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف الجزري، (ت 833هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت 1380هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى - تصوير دار الكتاب العلمية، عدد الأجزاء: 2.
29. النكت والعيون، أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي، البصري البغدادي، (ت 450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: 6.
30. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، البرمكي الإربلي (ت681هـ)، الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة: 1900م - 1971م - 1994م، عدد الأجزاء: 7.
31. وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت 748هـ)، تاريخ الإسلام ، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى - 2003م، عدد الأجزاء: 15.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلـــس للعلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـــم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X
الترقيـــم الدولـــي الورقـــي :ISSN 2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـــة مفهرســـة فـــي المواقـــع الآتيـــة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.55